التعليم الإلكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في ليبيا

Mariam Omar Issa
Omarmariam126@gmail.com

الملخص

الوصول بالمستوي التعليمي الذي يصبح فيه الطالب متعلما بدلا من متلقي ,أي نقل العملية التعليمية الي عملية حوارية بين الطرفين الاساسين فيها هم الطالب والاستاذ, وذلك من خلال مدارس ذكية وصفوف افتراضية يتم فيها استعمال الوسائط المتعددة والأجهزة إلكترونية عبر شبكات الإنترنت وذلك لتعليم الطالب ليصبح هو محور المحاضرة.

ويتم ذلك في أنواع من البيئات المختلفة وهي التعلم الالكتروني المباشر، التعلم الالكتروني المتمازج والتعلم الالكتروني المساند, ومن تقنياته الوسائط المتعددة وهي :

الاستعانة بوسيطين أو أكثر في عرض و تقديم الخبرات التعليمية للتلاميذ عبر برامج يتحكم بتشغيلها الكمبيوتر. و تشمل هذه الوسائط النصوص المكتوبة والرسومات والصور المتحركة والثابتة والصوت والموسيقى " وهدا ما يعرف بالوسائط المتعددة.

المقدمة

أن في توجهنا نحو تطبيق التعليم الالكتروني كأليات تعليمية تساند التعليم الحالي (التقليدي أو تعليم وجه لوجه) من شأنه أن يزيد من عملية التحسين و الدعم والبناء لجيل متميز ومتفوق وهده هي أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها في ظل هذه التطورات التي يشهدها العالم اليوم .

فلابد لنا من معرفة أين موقع طلابنا في ليبيا وفي العالم العربي بين الدول المتقدمة علميا وصناعيا ، حيث أن استمرارنا في الاعتماد علي الأساليب التقليدية في التدريس لا تتوافق مع عصر التكنولوجيا والتطور, فمستوى التعليم متدنى مقارنة بالدول العالمية, وهذا نجده في ليبيا و في اغلب دول المنطقة.

هدف البحث :

هو زيادة وعي المجتمع بكل حكوماته ومؤسساته لأهمية التعليم الالكتروني وطرح فكرة التعليم الشبكي كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في العالم العربي, و النهوض به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل والعمل على بناء مجتمع ناجح فعال من خلال تحديد وجهة الجيل القادم نحو التحسين والنجاح والبناء.

بيئات التعلّم الإلكتروني

- التعلم الشبكي المباشر: في هذه البيئة يتم ألغاء العلاقة بين الطالب و الأستاذ أي الغاء مفهوم المدارس كاملاً وتقدم المادة العلمية بواسطة شبكات الانترنت، وأن كان هذا يؤثر سلباً على عملية التعلم، وذلك لأهمية التفاعل المباشر بين المعلم والطالب.

- التعلم الشبكي المتمازج : تعتبر هده البيئة التعليمية ذات كفاءة عالية جدا إذ يمتزج فيها التعليم التقليدي مع التعليم الالكتروني ويعمل علي تطويره ، إذ أن في هده البيئة تلقي المعلومة يتم عن طريق مصادر المعلومات المتنوعة علي شبكات الانترنت حيث تساعد على الاستيعاب بصورة أسرع مقارنة بالاستماع والقراءة كما هو متبع في التعليم التقليدي, وكون الطالب هو جزء رئيسي في المحاضرة وليس مستمعاً فحسب , فتمكن الطالب من قراءة الدرس قبل المحاضرة على أقراص قام المعلم بتحضيرها, سوف يصبح بإمكان الطالب أن يناقش بما متحصل عليه من أفكار ومعلومات, علي اعتبار أن الدرس لا يطرح لأول مرة على الطالب فيصبح قادرا على توسيع أفاقه والتعمق أكثر بالدرس.

- التعلم الشبكي المساند: وفيه يتم استخدام شبكات الانترنت من قبل الطلبة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة .(الهادي، محمد, 2003)

آلية تطبيق التعليم الإلكتروني

هو أن نجعل من المعلم موجها بينما الطالب هو المحور في عملية التعلم ، ولا يحكم علي أن المادة التعليمية هي الافضل كونها تم تناولها إلكترونيًا, ولكن لابد من النظر الي مضمونها ومستواها وأهميتها, بل أن أساس النجاح فيها في المرتبة الاولي هو المنهاج والطريقة المتبعة فيها من حيث كونها تقليدية أم الكترونية، ثم يأتي دور المشرف ثانيا ، الذي يكون دوره هو الاطلاع على أسلوب المعلم والطرق التي يستخدمها إن كانت فعالة أم لا، حيث يستطيع طرح طرق أخرى وإيجاد البديل لها، وثالثا خبير الوسائط المتعددة الذي يعمل على استعمال الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الدرس.(ابراهيم عمر يحياوي، 2017 ،100)

ما تحتاج اليه بيئة التعليم الإلكتروني

- توفير الوسائط المتعددة, وشبكة معلومات, وشبكة اتصالات, وأنترنت, مع سهولة أتصال المعلمين والطلاب بها, علي أن تتم مساعدة المعلمين والطلاب من قبل مختصين لاستعمال هده التقنيات بمهارة والاستفادة منها بأكبر قدر ممكن مع ضرورة الاهتمام بتطوير مهارات التدريس الإبداعي للأساتذة لاكتساب الخبرات في تصميم الدروس رقميا.
- أن تقوم الحكومات ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية .

التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني

إن العمل على تغيير وتطوير التعليم ومواكبته للثورة العلمية هو الاتجاه الذي علينا السير به لنسمو بالمجتمع لأرقى المستويات وذلك لبناء أفراد مبدعين منتجين للمجتمع ويبدأ ذلك منذ أول مرحلة تعليمية .

أن التقرير الدي أورده جاكويس ديلور عن التعلم الذي أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996 يتركز علي أسس وهي أن التعلم للمعرفة أي أن يتعلم الفرد كيف يعرف، والتعلم للعمل أي ان يتعلم الفرد لكي يعمل , وأن يتعلم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين و إدراك التفاعل معهم, وأن يتعلم الفرد ليكون، على نحو أفضل وتوسيع قدراته وملكاته الذاتية[1].حيث أن هده الاسس لا يمكن تحقيقها في التعليم التقليدي كون أن هذه الأسس لا يمكن تحقيقها في التعليم التقليدي كونه تعليم غير تفاعلي كون الطالب يتعلم من أجل أداء الاختبارات فقط أي يمكن القول أنه تعليم سطحي ،كما أنه يقوم بكتابة الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه و ليست لتعزيز الفهم لديه.

أهداف التعليم الإلكتروني

من الاهداف التي يسعي التعليم الالكتروني الي تحقيقها هي:

- أعداد المواد التعليمية وتوفيرها بصورتها الالكترونية من قبل معلمين ذو خبرات عالية للطالب والمعلم.

- الاستفادة الفعلية من شبكة الانترنت في شرح وتوضيح العملية التعليمية من خلال الوصول الي مصادر المعلومات كالصور والفيديو والاوراق العلمية والابحاث وغيرها.

- الصفوف الافتراضية وما تعم بها من فائدة جمة من توفير دورس لأساتذة متميزين لكل الطلاب دون احتكار علي مدارس معينة وجزء محدود من الطلاب وما يترتب عليها من حل لمشكلة النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية.

- شبكة الانترنت وما تحويه من مصادر متنوعة للمعلومات تساعد الطلاب في حل واجباتهم بالاستعانة بأكثر من موقع علي الانترنت وما يزوده الأساتذة للطلاب من مادة الكترونية مدعمة بالأمثلة المتعددة من صوت وصور تساعد الطلاب علي الفهم الاكثر للدرس والرجوع اليه في أي وقت طوال أيام الأسبوع، وطول ساعات اليوم.
توفير شبكة لكل مدرسة لكي يكونوا أولياء الامور على تواصل دائم مع المدرسة لمتابعة مستويات أبناءهم و النشاطات التي تقوم بها المدرسة.(قطيط، غسان, 2009)

المحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت

عند تقييم المحتوى الرقمي في البلاد العربية الخاص بالتعليم على الانترنت قد تبين أن عدده بالمقارنة مع غيره قليل نسبيا مع صعوبة الوصول الصحيح لهذا المحتوى باستخدام محركات البحث ، فمحركات البحث العربية نتائجها غير دقيقة مع وجود صعوبة في الوصول اليها مقارنة بمحركات البحث الأجنبية, حيث أن استخدام المحركات الأجنبية للوصول للمحتوى العربي التعليمي, لا يفيد لأن معظم نتائج البحث تعود إلى صفحات عربية لم يعد لها وجود وهنا يكمن التحدي في إضافة وتوفير محتوى تعليمي جديد على شبكة الانترنت حيث لا بد من العمل على تنظيم المحتوى الحالي وإعادة هيكلته بطريقة صحيحة لضمان الوصول له بسهولة من قبل المستخدمين. (سعادة ، جودت ، 2003)

معوقات تطور المحتوى العربي الرقمي على الانترنت

أن البلدان العربية تعاني من ضعف انتشار تقنيات الاتصال السريع و قلتها وعدم كفاءتها بالمقارنة بالوسائل وحلول الاتصال بالدول الغربية المتقدمة.

- قلة في عدد القراء في الدول العربية وهذا بدوره ينعكس على عدد الكتّاب و ترجمة الكتب الأجنبية, فان قلة الترجمة يترتب عليه قلة وضعف في النشر الكترونياً .

- عدم وجود نظام معلوماتي يحاكي اللغة العربية ويفهرس المواقع في محركات البحث ويعمل علي رقمنه الوثائق العربية وكتابتها بقواعد صحيحة أدي الي صعوبة الوصول للنصوص التعليمية والعلمية .

- صعوبة الوصول للمعلومات وانقطاع الاتصال بشبكة الانترنت المفاجئ نتيجة لضعف هده الشبكة.

- عدم توافر الأجهزة ذات المستوى العالي لتلاءم البرامج المتطورة الكافية للطلاب في المدارس.

- الخوف من التغيير وصعوبة في التأقلم مع التعليم الالكتروني من قبل المعلمين والطلاب كما أنه تنقصهم الخبرات ودلك لعدم أرسالهم في دورات لزيادة الخبرات لديهم والرفع من مستواهم بالتحاقهم بالمؤتمرات في الدول العالمية والمتطورة.(الهادي محمد, 2005)

الخلاصة والنتائج والتوصيات :

الخلاصة

هدفت هذا الورقة إلى دراسة موضوع التعليم الالكتروني و ما هي الصعوبات التي تواجه العمل به في الوطن العربي. حيث إن تطبيق هذا التعليم هو الحل الأمثل لمعالجة الخلل الذي يحد من تطور بلادنا والبلاد العربية ويضعها علي الهامش ومصنفة تحت اسم البلدان النامية.

تم توزيع الاستبيان وكان، يحتوي علي نمطين من الأسئلة الأول حول مدى استخدام الأفراد للتكنولوجيا، والثاني حول رأيهم بالتعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه على المدارس. تم توزيع هذا الاستبيان على الفئة الجامعية من الطلاب وذلك لأهمية رأيهم فهم الفئة القادرة على التغيير .

النتائج

1. بلغ عدد الطلاب الذين يملكون أجهزة حاسوب ويستخدمون الإنترنت بنسبة بلغت 100% من حوالي 100 طالب.

2. 95% يستخدمون الإنترنت يوميا بمعدل 8 ساعات. 5% يستخدمونه نادراً.

3. رتب المشاركون المواقع التي يزورنها حسب الأكثر أهمية إلى الأقل بالنسبة لهم وكانت مواقع الشبكة الاجتماعية مثل الفيسبوك في المرتبة الأولى، ثم المواقع التعليمية في المرتبة الثانية ،ثم المواقع الترفيهية في الثالث، وأخيراً المواقع الإخبارية.

أما الأسئلة حول إمكانية تطبيق التعليم الالكتروني فكانت كما يلي:

1. 25% سجلوا لبرنامج تعليم إلكتروني مقابل 75% لم يسجلوا خلال المراحل الدراسية في المدرسة والجامعة.
2. 70% يرغبون بالتسجيل لبرنامج تعليم إلكتروني مقابل 30% لا يرغبون بذلك.
3. 80% في تصورهم أن التعليم الإلكتروني أكثر مرونة من التعليم التقليدي مقابل 20% عكس دلك .

الاستنتاجات:

من الواضح أن أغلب الطلاب يستخدمون جهاز الحاسوب كجزء مهم في حياتهم اليومية لكن ضمن إطارات متنوعة غير موجهة إداريا نحو جانب تعليمي . فهم يستخدمون الإنترنت بمعدل 8 ساعات يوميا لكن ليسوا على ارتباط مباشر بالمواد الدراسية. ونرى أن هناك نظرة تفاؤلية لاستخدام التعليم الإلكتروني مستقبلا وتطبيقه على المدارس بسن مبكرة. لكن في الوضع الحالي للمدارس لا نستطيع تطبيق هذا التعليم.

التوصيات :

• تطبيق التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بحيث يكمل كل واحد منهم الاخر وخاصة في الصفوف الاولة كي لا يتراجع مستوى الكتابة باليد عند الطلاب في سن مبكرة.

• تأهيل شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وتوفير القدر الممكن من الوسائل الإلكترونية للمدارس والمنشئات التعليمية.

• توفير الكتب المدرسية بنسخ الالكترونية تتضمن برامج تدريب من أسئلة نظرية وصور وفيديو وشرائح عرض.

• توفير نظام دراسي الكتروني يوازي المواد التي تعطي في المرحلة الابتدائية أي بناء نظام رقمي متخصص للمراحل الابتدائية في التعليم الإلكتروني كمرحلة أولى في التطبيق ودعمها بالأمثلة و الشرح والمحاكاة الواقعية باستخدام الوسائط المتعددة مثل (الفيديوات التفاعلية ، الفلاشات ، البرمجيات الصوتية) للدروس المعطاة في المدارس لتكون كمراجع للأطفال وأولياهم.

المصادر والمراجع :

الكتب:

- الصعيدي ، سلمى، المدرسة الذكية مدرسة القرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، 2005 ، ط1.
- الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 2005 ، ط1 .
- قطيط، غسان ، الحاسوب وطرق التدريس والتقويم ، عمان ، دار الثقافة,2009 ، ط1 .
- قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2006 ، ط1.
- سعادة، جودت ، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية و التعليم، رام الله، الشروق، 2003 ، ط1 .

المجلات :

- العمري ، أكرم ، 1998، المعوقات التي تواجه تدريس الحاسوب، التربية، ع.124، ص 86-112.
- حسن ، محمد ، 2002 ، الإنترنت وعناصر العملية التعليمية الحلقة الثانية ،التربية ، ع142 ، ص 68-85
- حمدان ، محمد ، 2002 ، برامج مقترحة جديدة لإعداد المعلمين في التخصصات الأكاديمية باعتبار تكنولوجيا الوسائط المتعددة ، التربية ، ع.140 ، ص 148-169.

مصادر أخرى :

- زين الدين ، محمد ، أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس المصـرية على التحصـيل الدراسـي للطلاب واتجاهاتهم نحوها ، مصر ، المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية جامعة قناة السويس، 2006